الباحث

م. د. طعمه ملح نومي العبيدي

اليمانيون ودورهم في فتح الأندلس

(٩١ – ٩٥هـ/ ٧١٠-٧١٤م)

Researcher

Dr. Tuama Malah Noomi Alobaidi

The Yemenis and their role in the conquest of Andalusia (91-95 AH/710-714 AD)

معلومات الباحث

اسم الباحث الأول:
م. د. طعمه ملح نومي العبيدي
البريد الالكتروني:
tumamalah@uokirkuk.edu.iq

الاختصاص العام: التاريخ

الاختصاص الدقيق: التاريخ الإسلامي

القسم: التاريخ
الكلية: الآداب
الجامعة: كركوك
البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: يمانية، فتح، قائد، جيش
معلومات البحث:
تاريخ الاستلام البحث: ٢٠٢٥/٥/١٣
القبول: ٢٠٢٥/٦/١
التوفر على الانترنت: ٢٠٢٥/٨/١

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

عنوان البحث

اليمانيون ودورهم في فتح الأندلس
(٩١ – ٩٥هـ/ ٧١٠–٧١٤م)

ملخص البحث

خرج عدد كبير من اليمانيون لحمل لواء الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، ودخلت العديد من البلدان في السيادة العربية الإسلامية، ومن هذه البلدان بلد الأندلس، الذي دخلها عدد غير قليل من العرب اليمانية مع الحملات العسكرية الإسلامية، وقد شارك في فتح هذه البلاد، قادة وأفراد مع الجيوش التي دخل الى البلاد، وبرز قادة يمانيون كان لهم الدور الفعال في عملية الفتح والاستقرار على راس هؤلاء القائد اليماني موسى بن نصير اللخمي، وطريف بن مالك المعافري أول من دخل الأندلس كقائد لأول حملة عسكرية دخلت الى الاندلس، وغيرهم، كما شارك اليمانيون في حملة طارق بن زياد سنة ٩١هـ/ ٧١٠م منهم عبد الملك بن عامر المعافري، وطريف بن مالك المعافري الذي أرسل مدد لطارق بن زياد، أما طالعة موسى بن نصير اللخمي التي عبرت سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م شكل اليمانيون فيها أغلبية الجند والقادة، ومن ابرزهم محمد بن أوس الأنصاري، وعياش بن أجيل الحميري، وحنش بن حبيب اللخمي وآخرون، واستطاع المسلمون خلال فترة وجيزة من إكمال فتح الأندلس والاستقرار هناك وتنظيم الشؤون الإدارية والمالية فيه.

Kirkuk Journal of Arts, Number (2), Volume (1), June\ 2025

Researcher information

Researcher:
Dr. Tuama Malah Noomi Alobaidi
E-mail:
tumamalah@uokirkuk.edu.iq

General specialty:
Exact specialization:

Department:

College:

Education for Human Sciences
University: kirkuk
Country: Iraq

Key words:
Yemeni, Fatah, Leader, Army
Search information:

Search information
Search Receipt history: 13/5/2025
Acceptance: 1/6/2025
Online availability: 1/8/2025

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

The geographical importance of religious and archaeological sites in the north of Muqdadiyah district for the year 2023

Abstract

A large number of Yemenis emerged to carry the banner of Islam to the far reaches of the earth, and many countries came under Arab-Islamic rule. Among these lands was Al-Andalus, where a significant number of Yemeni Arabs participated in the Islamic military campaigns. Several leaders and individuals joined the armies that entered the region, with Yemeni commanders playing a pivotal role in both the conquest and subsequent stabilization. Foremost among them was the Yemeni leader Musa bin Nusayr al-Lakhmi, and Tarif bin Malik al-Ma'afiri, who led the first military expedition into Al-Andalus. Others also participated, including Yemenis who joined Tariq bin Ziyad's campaign in 91 AH / 710 CE, such as Abdul Malik bin Amir al-Ma'afiri and Tarif bin Malik al-Ma'afiri, who later sent reinforcements to Tariq bin Ziyad. As for Musa bin Nusayr al-Lakhmi's expedition in 93 AH / 712 CE, Yemenis formed the majority of both soldiers and commanders. Prominent figures among them included Muhammad bin Aws al-Ansari, Ayyash bin Ajil al-Himyari, and Hanash bin Habib al-Lakhmi, among others. Within a short period, the Muslims succeeded in completing the conquest of Al-Andalus, establishing stability, and organizing its administrative and financial affairs

١. المقدمة

حمل عدد غير قليل من عرب اليمن مع إخوانهم العرب المسلمين لواء الدعوة الإسلامية، فخرجت جموع كبيرة من اليمنيين للمشاركة في القتال مع الجيوش الإسلامية التي اندفعت في كل اتجاه لتدك حصون أعداء الإسلام، وكان من بين تلك البلدان التي دخلت في سيادة الدولة العربية الإسلامية بلاد الأندلس، لذا لعب اليمنيون دوراً بارزاً فيها منذ العبور الأولى إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، الذي تمثل بالحملة الاستطلاعية التي كانت بقيادة يمانية وهو طريف بن مالك المعافري، واستمر دورهم الفعال ليس فقط في عملية فتح الأندلس بل تعد إلى رسم خارطتها السياسية فيما بعد، وقد جاءت هذه الدراسة التي بعنوان: (اليمانيون ودورهم في فتح الأندلس (٩١- ٩٥هـ/ ٧١٠- ٧١٤م)) لتسلط الضوء على الدور اليماني في عملية فتح الأندلس.

تكمن مشكلة الدراسة في المشاركة اليمانية في مراحل عملية الفتح ابتداءً من الحملة الاستطلاعية مرورا بحملة طارق بن زياد وانتهاء بطالعة موسى بن نصير اللخمي.

وتبرز أهمية الدراسة بأنها ستلقي الضوء على المشاركة الفعالة لليمانيين في عملية فتح الأندلس.

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور اليمانية في عملية فتح الأندلس كقادة للجيوش الإسلامية أو كمقاتلين ضمن الجيش الإسلامي، أو كزعماء لقبائل يمانية شاركت في عملية فتح الأندلس.

اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول على دور اليمانية في الحملة الاستطلاعية التي عبرت إلى الأندلس سنة٩١هـ/ ٧١٠م بقيادة طريف بن مالك المعافري، وتطرق المبحث الثاني إلى دور اليمانية في حملة طارق بن زياد سنة ٩٢هـ/ ٧١١م، ومشاركتهم في معركة وادي لكة، واشتمل المبحث الثالث على دور اليمانية في طالعة موسى بن نصير اللخمي سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م.

٢. المبحث الأول: دور اليمانيين في الحملة الاستطلاعية ٩١هـ/ ٧١٠م:

ينحدر اليمانيون من صلب قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ، بن سام، بن نوح عليه السلام، والقحطانية هم المعروفون باليمانية، وقد قسم النسابون والمؤرخون العرب الأقوام العربية إلى ثلاثة أقسام هم: العرب البائدة: وهم العرب القدماء الذين بادوا ودرست آثارهم وانقطعت أخبارهم كعاد، وثمود وطسم، وجديس (القلقشندي، ١٩٨٧، صفحة ١/٣٦٠؛ المباركفوري، د. ت، صفحة ١٠)، والعرب المستعربة: وهم المنحدرون من صلب إسماعيل بن إبراهيم ، وتسمى بالعرب العدنانية (القلقشندي، ١٩٨٧، صفحة

١/٣٦٠؛ المباركفوري، د. ت، صفحة ١٠) ، والعرب العاربة: وهم المنحدرون من صلب قحطان، وتسمى بالعرب القحطانية، وتعرف أيضا باليمانية، ومن هذه القبائل؛ لخم، وبلي، ومعافر، وغسان، والأنصار(الأوس والخزرج)، وحمير، وسبأ، وتجيب، وغافق، وأزد (ابن حزم، ١٩٦٢، صفحة ٣٢٩؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ١/٢٩٣)، وهم موضوع الدراسة.

شكل اليمانيون نسبة كبيرة من أعداد الجيش الإسلامي الذي شارك في فتح مصر والمغرب (ابن عبد الحكم، ١٩٩٤، صفحة ١٤٢؛ ابن دقماق، د. ت، الصفحات ١/ ٢-٥)، وبطبيعة الحال سيكون لهذه الأعداد الكبيرة التي دخلت المغرب أثرها الواضح في العمليات التي ستقوم لغرض فتح الأندلس، فضلاً عن أثرهم في الحياة السياسية فيها فيما بعد، وان أول أثر لليمانية في فتح الأندلس نجده ممثلاً بقائد تلك العمليات وهو موسى بن نصير اللخمي، وقد اختلفت المصادر في تحديد نسبه، إذ يقول بعضهم إنه من بكر بن وائل (مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ١٤)، ويرى آخرون أنه من إراشة وهي فرع من قبيلة بلي اليمانية (البلاذري، ١٩٨٨، صفحة ٢٤٤)، ويرى بعضهم انه من قبيلة لخم اليمانية (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١/٣٩؛ الباجي، د. ت، صفحة ١١؛ الدباغ، ١٩٨٦، صفحة ١٣٨)، والأرجح أنه من لخم، وذلك لترجيح معظم روايات هذا الرأي، وقال ابن حجر العسقلاني (ابن حجر، ١٩٩٥، صفحة ٥/٨٥) في ترجمة جد موسى بن نصير اللخمي:" عبد الرحمن بن يزيد اللّخمي ... جدّ موسى بن نصير اللخمي الّذي افتتح المغرب الأقصى، قال الرّشاطيّ: وجدت بخط الحكم المستنصر: كان نصير والد موسى شجاعا وشهد قبل ذلك مع أبيه اليرموك، واستشهد يومئذ"، أما من يقول انه من بكر بن وائل فانهم اعتقدوا أن إراشة من بكر إلا أن ابن الكلبي والواقدي وابن حزم يؤكدون أن إراشة من قبيلة بلي اليمانية (البلاذري، ١٩٨٨، صفحة ٢٤٤؛ ابن حزم، ١٩٦٢، صفحة ٤٤٢)، وبمجمله سواء كان من لخم أم من بلي فأنها تعني أن موسى بن نصير اللخمي كان عربياً يمانياً.

تولى موسى بن نصير اللخمي ولاية المغرب سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م وأتم فتحها في خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥- ٧١٥م) وبعد أن نظم فيها الأمور الإدارية والاقتصادية، واستتباب الأمن والاستقرار فيها أخذ موسى بن نصير اللخمي يتطلع إلى فتح الأندلس، وكان فتح الأندلس من الضرورات العسكرية والدفاعية وذلك لتامين الفتح الإسلامي للمغرب (السامرائي و واخرون، تاريخ المغرب العربي ، ٢٠٠٤، صفحة ١١٤)، وبذلك أخذ ابن نصير يراسل الخليفة الوليد في شأن فتح الأندلس ويطلب منه الإذن في السير نحوها، فكان جواب الخليفة أن خضها بالسرايا (مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر

أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ١٦)، وبعد أن حصل موسى بن نصير اللخمي على موافقة الخلافة في دمشق بالشروع بعملية الفتح، وكانت هذه الموافقة مشروطة بعدم الأغرار بالمسلمين في البحر.

بدأ موسى بن نصير عملية الفتح بإرسال حملات استطلاعية إلى الأندلس وذُكر أن أول الحملات إلى شبه الجزيرة الإيبيرية سنة ٩٠هـ/ ٧٠٩م قام بها يوليان( ) حاكم مدينة سبتة البيزنطي، إذ أبحر بمركبين ونزل بالجزيرة الخضراء وشن الغارة على تلك البلاد وعاد بسبي وغنائم عظيمة (ابن الكردبوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٠٤)، وبعد هذه الحملة قام موسى بن نصير اللخمي بإرسال حملة استطلاعية أخرى وكانت هذه الحملة بقياد عربية يمانية وهو أبو زرعة، طريف بن مالك المعافري، وقد اختلف المؤرخون في نسب طريف بن مالك، فمنهم من يقول إنه عربي من قبيلة معافر اليمانية (ابن الكردبوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٠٤؛ الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٣٥؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٥٤/١)،- برواية الرازي عند المقري- ومنهم من يقول طريف بن مالك النخعي نسبة إلى قبيلة نخع اليمانية (ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ١٥٠/٤)، ومنهم يقول بربري مولى موسى بن نصير اللخمي (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٢٩/١)، أما نسبة إلى البربر فقد اختلط الأمر على المصادر، فهي لم تفرق بين طريف بن مالك المعافري وبين شخص آخر غيره يدعى أبا زرعة البربري، إذ جعلت أبا زرعة كنية لطريف المعافري، ويتضح ذلك فيما أورده المقري، فقد ذكر انه بعد عودة طريف المعافري من حملته " ودخل بعده أبو زرعة شيخ من البرابرة، وليس بطريف، في ألف رجل منهم أيضا فأصابوا أهل الجزيرة قد تفرقوا عنها، فضرموا عامتها بالنار" (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٥٣/١)، والراجح ينسب إلى قبيلة معافر اليمانية لترجيح معظم الروايات ذلك، فضلاً عن ذلك ان أغلب الروايات التي تحدثت عن فتح الاندلس أشارت الى اسمه ونسبه صراحة ابي زرعة المعافري، ولا شك أن اختيار أبي زرعة المعافري لهذه المهمة يدل على شجاعته وكفاءته، إذ لم تكن مهمة سهلة.

عبر أبو زرعة المعافري من طنجة على رأس خمسمائة مقاتل، أربعمائة راجل ومئة فارس (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٥٣/١) ، على متن أربع سفن هيأها يليان ونزل في جزيرة تسمى لاس بالوماس الواقعة على الساحل الإيبيري والتي عرفت فيما بعد باسم جزيرة طريف( ) باسم أول فاتح عربي نزل بها ودخل ارض الأندلس طريف بن مالك المعافري، ومن هنا قام طريف المعافري بسلسلة من الغارات السريعة على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الإيبيرية، حيث شملت الجزيرة الخضراء وهي من أوفر المناطق الأندلسية جمالاً طبيعياً، وقد حققت هذه الحملة نجاحا باهرا ، وعادت محملة بكثير من

السبي والغنائم، وذلك في رمضان من سنة ٩١هـ/ ٧١٠م (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٣٥؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٥٣/١)، وبذلك يكون طريف المعافري أول من غزا الأندلس من العرب المسلمين ونزل بها حسب رواية ابن شباط (ابن شباط، ١٩٧١، صفحة ١٣١)، وكانت لهذه الحملة أهمية تاريخية كبيرة، فقد كانت أول حملة عربية إسلامية تعبر إلى إيبيريا ، وبذلك يكون طريف المعافري أول الفاتحين العرب الذين نزلوا بالساحل الإيبيري، أن عودة هذه الحملة محملة بالغنائم الوافرة، منتصرة وسالمة كشفت للمسلمين ضعف و خور القوط في إيبيريا من جهة، وأزالت مخاوف المسلمين من غزوهم من جهة ثانية (الفرح، ٢٠٠٤، صفحة ٦٥٠/٢)، يقول ابن الأثير:" فلما رأى الناس ذلك تسرعوا إلى الغزو " (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٩/٤)، يمكن أن نستنتج مما تقدم أن هذه الحملة كانت نقطة انطلاق حقيقية لفتح الأندلس، لأنها أعطت دافعاً قوياً للعرب المسلمين بأن الطريق سالك أمامهم لتحقيق هدفهم في توسيع مساحة الدولة الإسلامية وإيصال الإسلام إلى مناطق جديدة لم يصلحها من قبل.

٣. المبحث الثاني: دور اليمانية في حملة طارق بن زياد ٩٢هـ/ ٧١١م:

إن النتائج التي حققتها حملة طريف بن مالك المعافري، كانت حافزاً مشجعاً لموسى بن نصير اللخمي في وضع خطة الفتح، فجهز جيشا بتألف من سبعة آلاف مقاتل بقيادة طارق بن زياد( )، كان أغلبهم من البربر (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٩/٤؛ مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ١٧)، فضلا عن عناصر من القبائل العربية يقدرهم بعض بثلاثمائة مقاتل (ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ١٥٠/٤؛ سالم، ١٩٦١، صفحة ٧١) ، بينما يقول آخرون: " الفين من العرب" (مجهول، تاريخ الاندلس ، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٣)، معظمهم من القبائل اليمانية، وكانت هذه الحملة تضم قادة عسكريين بارزين من القبائل اليمانية أمثال، عبد الملك بن أبي عامر المعافري (ابن الابار، ١٩٨٥، صفحة ٢٧٥/١) من قبيلة معافر اليمانية، وهو الجد الأعلى للحاجب المنصور بن أبي عامر (السامرائي و واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ٢٠٠٠، صفحة ٢٩)، ومغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن أيهم الغساني (الطرطوشي، ١٩٩٤، صفحة ٦٩٣)، من قبيلة غسان اليمانية، المعروف بمغيث الرومي( )، وعلقمة اللخمي (مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ٦٧)، من قبيلة لخم اليمانية، وأن وجود مثل هؤلاء القادة يدل على مشاركة أعداد لا باس بها من أبناء قبائلهم كجند في هذه الحملة، فضلاً عن البربر والعرب كان هناك عنصر ثالث شارك في هذه الحملة وهم السودان الذين بلغ عددهم حوالي سبعمائة مقاتل(طه ع.، ٢٠٠٤، صفحة ١٦٢).

عبر طارق بن زياد المضيق الفاصل بين المغرب وإيبيريا في رجب٩٢هـ/ نيسان٧١١م من سبتة بواسطة سفن قدمها يوليان حاكم سبتة (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٣٥؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٦/٢)، إن استخدام السفن التي قدمها يوليان لا يعني عدم امتلاك المسلمين سفناً للعبور ، إنما كان الهدف من ذلك هو لضمان السرية في العبور إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، وأمان لجيش المسلمين، وما يدل على ذلك قول ابن عبد الحكم:" فلما أمسى ردّ المراكب إلى من بقى من أصحابه، فحملوا إليه حتى لم يبق منهم أحد، ولا يشعر بهم أهل الأندلس، ولا يظنّون إلّا أن المراكب تختلف بمثل ما كانت تختلف به من منافعهم" (ابن عبد الحكم، ١٩٩٤، صفحة ٢٣٣)، فنزل على جبل كالبي، والذي عرف بعد عبور المسلمين بجبل طارق نسبة إلى طارق بن زياد، كما عرف المضيق الفاصل بين المغرب و شبه الجزيرة الإيبيريا بمضيق جبل طارق (ابن عبد الحكم، ١٩٩٤، صفحة ٢٣٣) ، ويشك بعض المؤرخين المحدثين في أن عملية العبور اقتصرت على متن سفن أعدها يوليان، كما تورد معظم المصادر الأولية، وذلك في رأيهم أن قاعدة تونس ودار صناعتها كانت مهيئة لتوفير السفن اللازمة لنقل الجنود، – وليس فقط للنقل بل حتى لتأمين الخطوط الخلفية للحملة– وبذلك يرجح هؤلاء أن عملية العبور قد تمت على متن سفن إسلامية وفرتها قاعدة تونس لهم (العبادي، د. ت، صفحة ٦٥؛ بيضون، ١٩٨٦، صفحة ٧٥).

ويصف ابن الكردبوس عملية نزول طارق بن زياد يقوله:" ... فمضى لسبتة وجاز في مراكبه إلى جبل فارسى فيه فسمي جبل طارق باسمه إلى الآن وذلك سنة اثنتين وتسعين من الهجرة، ووجد بعض الروم وقوفاً في موضع وطى كان عزم على النزول فيه إلى البر، فمنعوه منه، فعدل عنه ليلاً إلى موضع وعر فوطأه بالمجاذف وبراذع الدواب، ونزل منه في البر وهم لا يعلمون، فشن غارة عليهم وأوقع بهم وغنمهم" (ابن الكردبوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٠٧)، وبعد نزول ابن زياد على بر الأندلس وقضى على الحامية القوطية هناك قام بتحصين المعسكر الذي استقر به وذلك ببناء سور حوله سمي (سور العرب) (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٩/٢؛ مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ٦٨)، وما إن أخذ طارق موقعه عند أقدام الجبل حيث نزل بجنوده، حتى بادر باستكشاف المنطقة بواسطة حملة صغيرة بقيادة أحد القادة الكبار في حملته من اليمانية وهو عبد الملك بن عامر المعافري، واتجهت هذه القوى بمحاذات الساحل إلى الشمال الغربي من جبل طارق واستولت على قرطاجنة، ثم توجهت إلى الجزيرة الخضراء فسيطرت عليها أيضا (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٥٦/٢)، وبذلك تولى عبد الملك المعافري مسؤولية حماية الجزيرة الخضراء وذلك لتأمين مؤخرة جيش المسلمين، وضمان الاتصال مع الشمال الأفريقي، وسهولة وصول الإمدادات إلى الجيش الإسلامي في الأندلس (طه ع.، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٦)، إن اختيار عبد الملك

المعافري لهذه المهمة على ما يبدو لكونه قائدا متميزا، كما يمكن القول إن جماعة المقاتلين المعافرة بقيادته كان لهم دور كبير في فتح قرطاجنة والجزيرة الخضراء وتوفير الحماية اللازمة لجيش المسلمين وحماية خطوطه الخلفية.

وذُكر أن قوة من القوط بقيادة تدمير قامت بمهاجمة جيش طارق إلا أنها هزمت وتم القضاء عليها بالكامل (الكربولي، ٢٠٠١، صفحة ١٨٦)، وبعد فشل تدمير في التصدي للمسلمين، أرسل رسولا إلى لذريق ملك القوط الذي كان منشغلا في القضاء على الاضطرابات في منطقة بنبلونة (مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ١٧)، يقال:" وكان يومئذ غازيا في جهة البشكنس" (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٣١/١)، فعندما سمع لذريق نبأ نزول المسلمين جمع قواته وأسرع إلى الجنوب لملاقاته، بجيش كبير يفوق جيش المسلمين كثيرا، فقد قدر بحوالي بمائة الف (مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ١٧)،، وقيل سبعون الفا (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٠، صفحة ٢٣٧/٢)، وقيل أربعون الفا (ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ١٥٠/٤)، وهذا يدل على الفارق الكبير في العدد بين جيش المسلمين والجيش القوطي كما يدل على عدم دقة الروايات بعدد جيش القوط، وعندما علم طارق بضخامة جيش لذريق ، كتب إلى موسى بن نصير اللخمي يطلب منه المدد ويقول له:" إن الأمم قد تداعت علينا من كل ناحية فالغوث الغوث" (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٠، صفحة ٢٣٨/٢)، ، فجهز موسى اللخمي جيشاً تعداده خمسة آلاف مقاتل، على متن خمسين سفينة أعدت مسبقا لهذا الغرض، وبذلك أصبح جيش طارق قرابة اثني عشر الف مقاتل، وهذا المدد كان معظمهم من اليمانية (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٥٧/١)، من جنود الشام المتمرسين بالقتال، وأغلبهم من الفرسان (مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ٧٠)، بقيادة يمانية وهو طريف بن مالك المعافري (بالمطرف، ١٩٨٠، صفحة ٦٢٣/١) الذي أوكلت اليه مهمة قيادة هذا الجيش والعبور به إلى الأندلس، وإن اختيار طريف المعافري لهذه المهمة يدل على كفاءته القيادية، فضلا عن خبرته السابقة في الوصول إلى البر الإسباني، وما يتطلبه هذا الأمر من الوصول السريع بهذا المدد، وللمهارة الحربية والكفاءة القيادية التي يتحلى بها طريف فقد عينه طارق بن زياد قائد للقاعدة الإمامية التي أقيمت في جزيرة طريف على المضيق المواجه للبر الأفريقي (طه ع.، ١٩٨٩، صفحة ١٠٣)، وهكذا حظيت قبيلة المعافر بشرف مشاركة أبنائها في عملية الفتح، فقد تولى قائدان منها شرف المشاركة، وتوليهم قاعدتين هامتين، تمثل إحداهما خلفية تولى قيادتها عبد الملك المعافري في الجزيرة الخضراء، دورها حماية ظهور المسلمين وتأمين وصول الإمدادات، وديمومة

التواصل مع العدوة المغربية، وتمثل الثانية القاعدة الأمامية في جزيرة طريف، بقيادة طريف المعافري، كما أوكلت إلى طريف مهمة قيادة الجناح الثاني لجيش المسلمين عندما قسم طارق بن زياد جيشه إلى قسمين أحدهما تحت قيادته والآخر تحت قيادة طريف (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٣٣/١؛ الصنوي، ٢٠٠٤، صفحة ٩٠).

ومن القادة اليمانية الكبار الذين كانوا في جيش طارق، القائد مغيث بن الحارث الغساني، إذ يقول عنه الضبي: " حضر فتح الأندلس مع طارق وكان على خيله" (الضبي، ١٩٦٧، صفحة ٤٧٥)، وأشار الطرطوشي أنه عندما قدم لذريق لقتال المسلمين لقيهم طارق وعلى خيله مغيث الرومي (الطرطوشي، ١٩٩٤، صفحة ١٧٨)، وعلى الرغم من أن المصادر لم تفصح عن دوره في الفتح لكن يمكن أن نستنتج انه كان له دور في صد هجمات القوط قبل وقوع المعركة الفاصلة، فضلا عن مشاركته على رأس الخيالة في هذه المعركة، ومن القادة الآخرين المساهمين في عملية الفتح علقمة اللخمي من قبيلة لخم اليمانية (مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ٦٨).

التقى الجيشان في كورة شذونة جنوب غرب الأندلس، ووقعت بينهم معركة طاحنة استمرت ثمانية أيام من(٢٨رمضان إلى ٥شوال سنة ٩٢هـ/ ١٩–٢٦ تموز ٧١١م) (ابن الكردبوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٠١١)، وقد وقعت أحداث هذه المعركة في أكثر من منطقة من كورة شذونة، ولهذا عرفت بعدة أسماء مثل: معركة وادي لكة، والبحيرة، وادي بكة، وشريش ، ووادي البرباط، والسواقي، وجميع هذه الأماكن في شذونة (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٧/٢؛ العبادي، د. ت، صفحة ٦٩)، واستطاع المسلمون من أن يوقعوا في القوط وملكهم لذريق هزيمة ساحقة، أما ملكهم فلم يعرف مصيره بعد المعركة، يقال إنه " قتل في وادي الطين " (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٧/٢)، وقيل إنه غرق في وادي لكة، ووجد فرد خفه وهو مرصع بالجواهر والياقوت (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٤٠/٤؛ ابن الكردبوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٠١١) كما استشهد في هذه المعركة عدد كبير من المسلمين، يصف ابن عذاري هذه المعركة بقوله:" فاقتتلوا قتالا شديدا حتى ظنوا أنه الفناء، ثم صرف الله وجوه أعدائه؛ فانهزموا " (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٧/٢).

واصل جيش المسلمين بقيادة طارق بن زياد بعد المعركة بالتقدم وفتح المدن، ففتح شذونة وموورور، ثم سار طارق إلى استجة( ) التي تجمع بها عدد كبير من فلول القوط، فوقعت هناك معركة ثانية انتصر بها المسلمون ودخلوا المدينة، وفي مدينة استجة قسم طارق بن زياد جيشه الى عدة أقسام ووجه كل قسم

إلى جهة لفتحها، ففتحت عدة مدن (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٣٥)، كما أرسل طارق أحد القادة اليمانيين وهو مغيث الغساني المعروف بـ(مغيث الرومي) ومعه ٧٠٠ فارس إلى قرطبة( )، عسكر مغيث عند مدينة شقندة في غائضة ارز – حقل للأرز – وكان سكان قرطبة من القوط قد هربوا منها إلى طليطلة( )، ولم يبق فيها سوى حاكمها القوطي مع حامية تقدر بحوالي أربعمائة فارس تحصنوا داخل المدينة، وبعد أن استطلع مغيث المنطقة عن طريق عيونه، اقتحم المدينة ليلاً، فانسحبت الحامية القوطية إلى كنيسة كانت غرب المدينة وتحصنوا فيها، فضرب مغيث عليهم حصاراً دام ثلاثة أشهر حاول حاكم المدينة القوطي الهرب إلى طليطلة فلحقه مغيث وأسره، ثم استسلم ما تبقى من الجنود الموجودين في الكنيسة، وبذلك تم فتح مدينة قرطبة واتخذ مغيث قصرها مسكنا له، وكتب إلى طارق بن زياد بالفتح (مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ٢١؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٦١)، واستمر طارق بفتح المدن حتى وصل إلى طليطلة ووجدها خالية، ولم يبق فيها سوى عدد قليل من اليهود، فدخلها دون قتال، ثم توجه إلى الشمال، ووصل إلى مدينة المائدة( ) ففتحها، وغنم منها غنائم كثيرة، ثم عاد إلى طليطلة وذلك سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١٢/٢؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٦٤/١).

وفي ضوء ما سبق لم تعطنا المصادر صورة واضحة عن تشكيلات القبائل العربية التي شاركت في عملية الفتح مع القائد طارق بن زياد قبل وبعد معركة وادي لكة، لكن يمكن القول إن للعرب اليمانيين مشاركة فعالة كأفراد أو مجموعات في عملية الفتح مع طارق بن زياد، ويؤيد ذلك ما عرفناه عن تشكيلات الجيش الإسلامي منذ البداية، وأعداد العرب اليمانية في الجيش الذي دخل إلى المغرب، واستقرار بعض القبائل في المناطق التي تم فتحها من الأندلس

٤. المبحث الثالث: دور اليمانيين في طالعة موسى بن نصير اللخمي ٩٣هـ/ ٧١٢م:

حين وصلت أنباء الانتصارات التي حققها طارق بن زياد في الأندلس إلى مسامع موسى بن نصير اللخمي قرر العبور إلى الأندلس والمشاركة في إكمال عملية الفتح، فجهز جيشا بلغ تعداده حوالي ثمانية عشر الف مقاتل (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٦٩/١)، معظمهم من القبائل اليمانية، وبعض القبائل العربية الأخرى التي كانت موجودة معهم في شمال أفريقيا، ورافقه في هذه الحملة أبناؤه عبد العزيز وعبد الأعلى، وبعض رجال قريش البارزين مثل: عياض بن عقبة الفهري، و عبد الله بن شماسة الفهري، و حبيب ابن أبى عبيدة الفهرىّ، وبعض الموالي، وعرفاء البربر (ابن عبد الحكم، ١٩٩٤، صفحة ٢٣٥؛

الصنوي، ٢٠٠٤، صفحة ٩٩)، في رمضان سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٤١/٤)، ومن القيادات البارزة من القبائل اليمانية الذين تولوا مناصب قيادية في جيش موسى بن نصير في المغرب بعد عبورهم إلى الأندلس هم: محمد بن أوس الأنصاري( ) من قبيلة الأنصار اليمانية، وعياش بن أخيل الحميري، من قبيلة حمير اليمانية، وحنش بن عبد الله السباي( )، من سبا اليمانية، ويؤكد ذلك ابن الفرضي بقوله:" دخل الأندلس من التابعين حنش بن عبد الله الصنعاني، صنعاء الشام ،وعلي بن رباح اللخمي، وأبو عبد الرحمن الحبلى، واسمه عبد الله بن يزيد، وموسى ابن نصير " (ابن الفرضي، ١٩٨٨، صفحة ٢٥٠/١).

فضلاً عن هؤلاء، فقد ذكرت المصادر عدداً كبيراً من رجالات القبائل اليمانية الذين دخلوا مع موسى بن نصير إلى الأندلس، منهم على رأس قبائلهم ومنهم أفراد في جيش موسى، وما يؤكد كثرة اليمانية في الأندلس ما أشار اليه المقري بقوله:" وهم الأكثر بالأندلس، والملك فيهم أرسخ" (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٩٣/١)، وما يؤكد ذلك ما ورد عن موسى بن نصير اللخمي عندما سأله الخليفة سليمان بن عبد الملك عن فرسانه من العرب بالأندلس فقال: " حمير" (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٠، صفحة ١١٥/٢)، وقد أوردت بعض المصادر أسماء قبائل يمانية، وأسماء زعماء قبائل يمانية كان لها دور في عملية الفتح ومنهم من تولى قيادة الحملات العسكرية التي خرجت من أفريقيا لفتح الأندلس ومن هذه القبائل التي كانت في طالعة موسى بن نصير اللخمي قبيلته لخم ومن رجالاتها أيوب بن حبيب اللخمي، ابن أخت موسى، والذي أصبح واليا على الأندلس سنة ٩٧هـ/ ٧١٥م بعد اغتيال عبد العزيز بن موسى اللخمي (ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ١٥١/٤)، وعلي بن رباح اللخمي، الذي دخل مع موسى بن نصير اللخمي الأندلس وشارك في فتحها (العذري، ١٩٦٥، صفحة ٢٢)، وصبحي اللخمي، يقول عنه ابن الفرضي دخل مع موسى بن نصير اللخمي الأندلس (ابن الفرضي، ١٩٨٨، صفحة ٣٨٥/١)، ورافق العديد من قادة قبيلة لخم طالعة موسى، منهم بشر بن قيس اللخمي الذي شهد على معاهدة الصلح التي عقدها عبد العزيز بن موسى اللخمي مع القائد القوطي تدمير سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م (العذري، ١٩٦٥، صفحة ٥؛ السامرائي و واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ٢٠٠٠، صفحة ٦٩)، ، وعبد الرحمن بن علقمة اللخمي حاكم أربونة للوالي عبد الملك بن قطن الفهري والملقب بفارس الأندلس تعبيرا عن شجاعته (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٤١؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٩/٣)، وعبد الرحمن بن كثير اللخمي الذي اختير للنظر في الأحكام بعد وفاة والي الأندلس ثوابة بن

سلام الجذامي سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٣٥/٢؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٣٨/٣).

وكان لقبيلة تجيب شرف المشاركة في فتح الأندلس، فقد ضمت طالعة موسى بن نصير اللخمي عدداً من رجال قبيلة تجيب منهم: سليمان بن قيس التجيبي الذي كان شاهداً مع عدد من القادة على معاهدة الصلح مع القائد القوطي تدمير (العذري، ١٩٦٥، صفحة ٥؛ طه ع.، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢٤)، وعميرة بن المهاجر التجيبي وأخيه عبد الله، دخل كل من عميرة وعبدالله الأندلس مع موسى بن نصير اللخمي، وولي برشلونة لبعض أمراء الأندلس، والمهاجر هو الجد الأعلى للتجبيين ولاة سرقسطة (ابن حزم، ١٩٦٢، صفحة ٤٣٠؛ توفيق، ٢٠٠٧، الصفحات ٧٨-١٠٣)، ومن رجالات تجيب الذين شاركوا في فتح الأندلس زيد بن قاصد السكسكي التجيبي، " تابعي دخل الأندلس وحضر فتحها" (الحميدي، ١٩٦٦، صفحة ٢٢١)، كما كان لقبيلة غافق شرف المشاركة في الفتح، فقد التحق عدد من رجالات هذه القبيلة مع حملة موسى بن نصير اللخمي، وما يدل على ذلك استقرارهم على طول الطريق الذي سلكته الحملة مثل الجزيرة الخضراء وشذونة وسرقسطة (طه ع.، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢٠)، ومن الأسر المشهورة في الأندلس أسرة زيد الغافقي إذ ذكر عنهم ابن الخطيب: " بيت زيد الغافقي، وهم هناك جماعة كبيرة، فرسان ولهم شرف قديم، وقد تصرّفوا في الخدمة، بلديّون " (ابن الخطيب، ٢٠٠٣، صفحة ٧٧/٢)، ومن رجالات غافق الذين لهم دور في الأندلس بعد الفتح عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي والي الأندلس (١١٢-١١٤هـ/ ٧٣٠-٧٣٢م)، الذي استشهد خلف جبال البرتا في معركة بلاط الشهداء المشهورة سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ٢٨/٢).

كما شارك الأنصار في عملية الفتح وذُكر انه دخل عدد من رجالات الأنصار مع حملة موسى بن نصير اللخمي إلى الأندلس، واستقروا في سرقسطة، ومنهم أسرة معروفة يرجع نسبها إلى الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري، ولهم قلعة تسمى قلعة الإشراف، ومن رجالات هذه القبيلة محمد بن أوس الأنصاري، الذي دخل مع موسى الأندلس، وعيسى بن عبد الله الطويل الذي رافق موسى بن نصير اللخمي في عملية الفتح وعهد اليه موسى بمهمة توزيع الغنائم أثناء الفتح (ابن عبد الحكم، ١٩٩٤، صفحة ٢٣٩)، وشاركت قبيلة مذحج اليمانية مع طالعة موسى بقيادة المنيذر اليماني، وقيل الأفريقي لأنه سكن إفريقية، وكان صحابياً ويقال إنه كان الساعد الأيمن للقائد موسى بن نصير اللخمي (ابن حجر، ١٩٩٥، صفحة ١٨٠/٦؛ الصنوي، ٢٠٠٤، صفحة ١٠٠)، كما شاركت قبيلة حضرموت في عملية الفتح ومن رجالاتها القائد النعمان بن عبد الله بن النعمان الحضرمي، الذي وفد إلى الخليفة سليمان بن

عبد الملك(٩٦-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٧م) بخبر فتح الأندلس ، ثم عاد إليها واستشهد في الثغور الأندلسية (ابن يونس، ١٤٢١هـ، صفحة ٢٤٤/٢؛ الضبي، ١٩٦٧، صفحة ٤٧٨)، كما شاركت قبيلة حمير ببعض رجالاتها مثل عياش بن أجيل الحميري، الذي دخل الأندلس مع موسى، وأصبح رئيساً لشرطة موسى بن نصير اللخمي (الانصاري، ٢٠١٢، صفحة ١١٣/٥)، ومن قادة قبيلة الأزد اليمانية الذين شاركوا في فتح الأندلس مع موسى بن نصير، يعيش بن عبد الله الأزدي الذي شهد على معاهدة الصلح مع تدمير (العذري، ١٩٦٥، صفحة ٥)، وبنو دوس من الأزد ومنهم شاهر بن زرعة وبنو هارون بن زرعة (ابن حزم، ١٩٦٢، صفحة ٣٨٣؛ طه ع.، ٢٠٠٤، صفحة ٢١٨).

أن ما سبق يدل المشاركة الواسعة والفعالة لليمانيين في فتح الأندلس، وأن خروج هؤلاء لا يعني خروجهم منفردين بل كانوا ضمن قبائلهم التي شاركت مع موسى في جميع إنجازاته الحربية التي استهدفت فتح مدن الأندلس، واستقر عدد كبير منهم في تلك المدن التي فتحوها.

وصل موسى بن نصير اللخمي إلى الأندلس في رمضان سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م، وتشير بعض الروايات أن طارق بن زياد أعلم موسى بالانتصارات التي حققها، وسأله القدوم للنجدة بإمدادات جديدة (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٠، صفحة ٢٣٨/٢؛ السامرائي و واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ٢٠٠٠، صفحة ٣٨)، ومن المستبعد أن يكون عبور موسى بن نصير اللخمي إلى الأندلس حسداً، أو منافسة طارق بن زياد كما تصوره بعض الروايات (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٣٥؛ مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ٢٤؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١٣/٢؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٣٣/١)، لأن طارق بن زياد أحد قادة موسى وما يفتحه فهو باسم أميره، ولمصلحة الدولة العربية الإسلامية، كما أن عبور موسى كان قرارا عسكريا بحتا، وذلك لدعم الفتوحات التي أنجزها طارق، ولتوطيد الأمور فيها، وفتح مناطق أخرى لم تصلها قوات طارق، فضلا عن ذلك فأن موسى كان أعظم من أن يحسد أحد قادته، وهو فاتح أفريقيا بأسرها، وجاهد بكل ما أوتي من قوة من أجل نشر الإسلام وإعلاء رايته، وفي سبيل نشر مبادئ الحق والعدال التي جاء بها الإسلام، وحملها العرب إلى الأمم الأخرى (طه ع.، ١٩٨٩، صفحة ٣٨).

كان إبحار موسى من الساحل المغربي من قرية تسمى بليونش( ) تبعد عن سبتة حوالي ستة أميال (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ١٠٣)، ونزلت هذه الحملة في الجزيرة الخضراء، عند موضع قرب جبل طارق سمي بمرسى موسى نسبة إلى موسى بن نصير اللخمي، وقد قسم موسى جيشه إلى عدة وحدات

أو رايات بلغت أكثر من عشرين راية، كانت اثنتان منها تحت قيادة موسى، وواحدة تولى قيادتها ابنه عبد العزيز، أما الأخرى بقيادة قادة من القبائل التي كانت معه، وأغلبها قيادة يمانية، وأقام موسى في موضع نزوله مسجدا سمي مسجد الرايات( )، نسبة إلى رايات القوم (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٢٢٤؛ طه ع.، ١٩٨٩، صفحة ١١١).

قرر موسى السير في عملية الفتح واختار طريقاً غير الطريق الذي سار فيه طارق وهذا ما يشير إلى أن موسى قد دخل لأغراض استكمال الفتح – ليس كما تشير إليه بعض الروايات– فقد سار إلى شذونة فدخلها، ثم اتجه شمالا إلى قرمونة فدخلها عنوة بمعاونة أصحاب يوليان له، ثم أشبيلية التي أظهرت مقاومة للمسلمين مما اضطر لمحاصرتها شهورا عدة وتمكن من فتحها، ثم فتح موسى كل من باجة وماردة (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٣٥؛ مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمراءها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ٢٤)، أما ماردة فقد قاتل أهلها من القوط المسلمين قتالاً شرساً، ففرض موسى على المدينة حصارا دام عدة اشهر اضطر أهلها إلى الصلح، فصالحهم على أن جميع أموال القتلى من القوط والهاربين من المدينة وأموال الكنائس وحليها غنائم للمسلمين، وذلك في شوال من سنة ٩٤هـ/ تموز ٧١٣م (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٤٢/٤؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١٥/٢)، كما تعهد المسلمون بموجبها بعدم التعرض بالأذى للسكان المحليين المستقرين في المدينة، أو المغادرين، وضمن المسلمون لهم حرياتهم الدينية ، وكنائسهم، وهذا يدل على التسامح العربي الإسلامي مع الشعوب المفتوحة (طه ع.، ١٩٨٩، صفحة ١١٥؛ مام بكر، ٢٠١٨، الصفحات ١–٢٠).

بعد فتح ماردة سار موسى بن نصير اللخمي إلى طليطلة وحين علم طارق بن زياد بمقدم موسى خرج إليه والتقاه عند مدينة طلبيرة غرب طليطلة (مجهول، مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ١٩٨٩، صفحة ٢٦؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١٦/٢)، وسارا معاً ودخلا طليلطلة أواخر سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م وقضا معاً فصل الشتاء فيها، ومن هناك بعث موسى مبعوثين من قبله إلى الخليفة الأموي في دمشق الوليد بن عبد الملك(٨٦–٩٦هـ/٧٠٥–٧١٥م) ليطلعه على أخبار الفتح، وكان هذان المبعوثان رجلين من اليمانية هما مغيث الغساني، وعلي بن رباح اللخمي (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٩٠، صفحة ٢٣٩/٢؛ مؤنس، ١٩٥٩، صفحة ١٠١)، ثم تحركت قوات موسى وطارق معا نحو الشمال الشرقي ففتحت سرقسطة وما حولها من المعاقل والحصون (ابن الاثير، ١٩٩٧، صفحة ٤٢/٤)، وكان من التابعين الذين شاركوا مع موسى في فتح سرقسطة من اليمانية حنش بن عبد الله

الصنعاني، وعلي بن رباح اللخمي، ولما استقر المسلمون هناك اختط التابعي حنش الصنعاني مسجدا للمسلمين فيها (ابن الفرضي، ١٩٨٨، صفحة ١٢٧/١؛ الكربولي، ٢٠٠١، صفحة ٩٩)، ثم استمروا بعملية الفتح معا، فوقعت العديد من المدن الإسبانية بأيدي المسلمين منها: طركونة، وبرشلونة، ولاردة، ووشقة (الكربولي، ٢٠٠١، صفحة ٢٠٠).

كما أرسل موسى بن نصير اللخمي ابنيه عبد العزيز وعبد الأعلى إلى جنوب وجنوب شرق الأندلس لاستكمال فتح المناطق التي لم يمر بها طارق بن زياد، واستطاع عبد الأعلى أن يفتح مالقة والبيرة (ابن الخطيب، ٢٠٠٣، صفحة ٤٠٥/٣؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٧٥/١)، وتوجه عبد العزيز إلى شرق الأندلس حيث تركزت المقاومة القوطية هناك، وخاصة في كورة تدمير( ) وقد شارك في هذه الحملة بعض القادة اليمانيين منهم: سليمان بن قيس التجيبي، وأخوه بشر، ويعيش بن عبد الله الأزدي (العذري، ١٩٦٥، صفحة ٥)، والتقى الجيشان عند اوربولة في كورة تدمير، وقاوم القوط بقيادة تدمير هجوم المسلمين لفترة قصيرة، ولكن في الأخير توصلوا إلى عقد معاهد( ) صلح بين الطرفين في رجب سنة ٩٤هـ/ نيسان ٧١٣م، وبموجب هذه المعاهدة حصل تدمير على حكم سبع مدن تقع ضمن منطقته، والاحتفاظ بإدارته الداخلية، مقابل دفع جزية سنوية للمسلمين مقدارها دينار ذهب مع كمية معلومة من المؤن، لكل فرد من رعيته، أما العبيد فتؤخذ عنهم نصف الكمية، وافق تدمير على هذه المعاهدة على أن لا يقوم أحد من رعيته بتجاهل بنود هذه المعاهدة أو الإخلال بشروطها (الضبي، ١٩٦٧، صفحة ٢٧٤).

وبينما موسى بن نصير اللخمي يضع خططه لفتح مناطق شمال وشمال غرب الأندلس ، وصل مبعوث الخليفة الوليد بن عبد الملك مغيث الغساني يحمل أمراً من الخليفة إلى موسى وطارق بوقف أعمالهم الحربية في الأندلس والذهاب إلى العاصمة دمشق وذلك في سنة ٩٥هـ/ ٧١٤م، وتلكأ موسى بن نصير اللخمي في تنفيذ الأمر ولاطف مغيثا رسول الخليفة، وطلب منه الانتظار حتى يتم فتح المناطق الشمالية الغربية من البلاد، ووافق مغيث، فقام موسى ببث السرايا حتى بلغت صخرة بلاي (المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٧٦/١؛ طه ع.، ٢٠٠٤، صفحة ١٨٤)، ثم وصل مبعوث ثاني من الوليد يؤكد على التوقف عن الفتح والذهاب إلى دمشق، وتنفيذا لهذا الأمر توقف موسى بن نصير اللخمي عن عملية الفتح، وقبل مغادرته الأندلس عين ابنه عبد العزيز واليا على الأندلس، واختار أشبيلية عاصمة للبلاد، ثم غادر موسى بن نصير اللخمي مع طارق بن زياد الأندلس بصحبة مبعوث الخليفة مغيث الغساني

الأندلس وذلك في ذي الحجة سنة ٩٥هـ/ أيلول٧١٤م، وبذلك انتهى عصر الفتح وابتدأ عصر جديد هو عصر الولاة في الأندلس (الحميدي، ١٩٦٦، صفحة ٤؛ المقري، ١٩٠٠، صفحة ٢٧٦/١).

٥. الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة دور اليمانية في عملية فتح الأندلس التي امتدت من بين ٩١ – ٩٥هـ/ ٧١٠ – ٧١٤م، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

١ – أن اليمانيين ينحدرون من الجد الأعلى لهم قحطان بن عابر، بن شالخ بن أرفخشذ، بن سام، بن نوح عليه السلام ، وهم يعرفون عند المؤرخين بالقحطانيين أو اليمانيين، أي أن تسمية القحطانيين مرادفة لتسمية اليمانيين.

٢ – شارك اليمانيون بأعداد كبيرة في الجيوش الإسلامية التي انتشرت للفتح في مشارق الأرض ومغاربها، وشكل اليمانيون الجزء الأكبر في الجيش الإسلامي الذي فتح مصر والمغرب، والأندلس.

٣ – تولى العديد من القادة اليمانيين قيادة الجيوش الإسلامية التي فتحت المغرب والأندلس، وعلى رأس هؤلاء موسى بن نصير اللخمي، فاتح أفريقيا والأندلس، وأبنيه، وطريف بن مالك المعافري أول من غزا الأندلس.

٤ – على الرغم من أن أغلب مقاتلي حملة طارق بن زياد هم من البربر، إلا أن اليمانيين كان لهم مساهمة فعالة في هذه الحملة، كقادة أو كجند، مقارنة بالقبائل العربية الأخرى التي ساهمت في هذه الحملة وبرز من القادة اليمانيين، القائد اليمني عبد الملك بن عامر المعافري، فاتح قرطاجنة والجزيرة الخضراء، ومغيث الغساني الذي كان على رأس الفرسان في جيش طارق، وطريف بن مالك المعافري الذي تولى قيادة الحملة البالغ عددها خمسة آلاف جندي كمدد لطارق بن زياد.

٥ – كان ليوليان دور في فتح الأندلس من حيث المشورة، والمساعدة اللوجستية بتقديم عدد من السفن التي عبرت عليها حملة طارق بن زياد،

٦ – بينت الدراسة انه كان هناك فارق كبير في العدد بين جيش المسلمين وجيش القوط الذي كان يفوق جيش المسلمين بأضعاف، ورغم ذلك استطاع المسلمون من الانتصار في معركة وادي لكة، والقضاء على الجيش القوطي وقتل ملكهم لذريق.

٧ – استمر طارق بن زياد بملاحقة فلول القوط المنهزمين وفتح المدن، وكان الهدف من ذلك عدم إعطاء مجال للعدو لتنظيم أنفسهم.

٨ – شكل اليمانيون أغلبية جند وقادة الحملة العسكرية التي قادها الزعيم اليماني موسى بن نصير اللخمي سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م وبرز من القادة اليمانيين في هذه الحملة محمد بن أوس الأنصاري، وعياش بن أجيل الحميري، وحنش بن حبيب اللخمي وآخرون.

٦. المصادر والمراجع:

ابراهيم بن محمد ابن دقماق. (د. ت). الانتصار لواسطة عقد الامصار في تاريخ مصر وجغرافيتها . بيروت: المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر.

ابراهيم بيضون. (١٩٨٦). الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢- ٤٢٢هـ/ ٧١١-١٠٣١م. بيروت: دار النهضة العربية.

ابو بكر عبد الله بن محمد المالكي. (١٩٩٤). رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم (المجلد ٢). (تحقيق: بشير اليكوش، المحرر) بيروت: دار الغرب الاسلامية.

ابو بكر محمد بن عمر ابن القوطية. (١٩٨٩). تاريخ افتتاح الاندلس. (تحقيق: ابراهيم الابيار، المحرر) بيروت: دار الكتاب اللبناني.

ابي عبد الله الشيخ محمد الباجي. (د. ت). الخلاصة النقية في امراء افريقية، ط٢، تونس، مطبعة بيكار وشركائه (المجلد ٢). تونس: مطبعة بيكار وشركائه.

احمد بن علي القلقشندي. (١٩٨٧). صبح الاعشى في صناعة الانشا. (شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن علي بن محمد ابن حجر. (١٩٩٥). الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية. (عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن عمر العذري. (١٩٦٥). نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار. (تحقيق: عبد العزيز الاهوائي، المحرر) مدريد: منشورات معهد الدراسات الاسلامية.

احمد بن محمد ابن عذاري. (١٩٨٣). البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب (المجلد ٣). (ج س كولان، و إ ليفي بروفنسال، المحررون) بيروت: دار الثقافة.

احمد بن محمد المقري. (١٩٠٠). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

احمد بن يحيى البلاذري. (١٩٨٨). فتوح البلدان. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

احمد بن يحيى بن احمد الضبي. (١٩٦٧). بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس. القاهرة: دار الكتاب العربي.

احمد مختار العبادي. (د. ت). في تاريخ المغرب والاندلس. بيروت: دار النهضة العربية .

السيد عبد العزيز سالم. (١٩٦١). تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة. بيروت، لبنان: دار المعارف.

بديع محمد ابراهيم الكربولي. (٢٠٠١). اهل اليمن في المغرب والاندلس حتى قيام الامارات المستقلة عن الخلافة العباسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ٢٠٠١. العراق: جامعة بغداد، كلية التربية.

حسين محمد الفرح. (٢٠٠٤). يمانيون في موكب الرسول عظماء الصحابة والفاتحين اليمانيين في فجر الاسلام. صنعاء: إصدارات وزارة الثقافة والسياحة.

حسين مؤنس. (١٩٥٩). فجر الاندلس دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية ٧١١ – ٧٥٦م. القاهرة: دار الرشاد.

حكيم احمد مام بكر. (٢٠١٨). حركة الترجمة في الاندلس ودورها في التقدم العلمي الاوربي ٦–٨هـ/ ١٢–١٤م. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٣(١).

خليل ابراهيم السامرائي، و واخرون. (٢٠٠٠). تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس . بيروت: دار الكتاب الجديد.

خليل ابراهيم السامرائي، و واخرون. (٢٠٠٤). تاريخ المغرب العربي . بيروت: دار المرار.

صفي الرحمن المباركفوري. (د. ت). الرحيق المختوم. بيروت: دار الهلال.

عبد الرب محمد سعيد الصنوي. (٢٠٠٤). اليمنيون في الاندلس النشاط الجهاد من الفتح حتى نهاية الحجابة العامرية ٩١–٣٩٩هـ/ ٧١٠–١٠٠٩م. صنعاء: اصدارات وزارة الثقافة والسياحة.

عبد الرحمن بن احمد ابن يونس. (١٤٢١هـ). تاريخ ابن يونس المصري . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (١٩٨١). العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. (تحقيق: خليل شحاذة، المحرر) بيروت: دار الفكر.

عبد الله بن عبد العزيز البكري. (١٩٩٢). المسالك والممالك (المجلد ٢). بيروت: دار المغرب الاسلامي.

عبد الله بن محمد ابن الفرضي. (١٩٨٨). تاريخ علماء الاندلس. القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري. (١٩٩٠). الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء. (علي شيري، المحرر) بيروت: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الملك بن محمد التوزري ابن الكردبوس. (٢٠٠٨). الاكتفاء في اخبار الخلفاء . (تحقيق: صالح بن عبد الله الغامدي، المحرر) المدينة المنورة: عمادة الجامعة الاسلامية.

عبد الواحد ذنون طه. (١٩٨٩). موسى بن نصير . بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

عبد الواحد ذنون طه. (٢٠٠٤). الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس. بيروت: دار المدار الاسلامي.

عبدالرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم. (١٩٩٤). فتوح مصر والمغرب. (علي محمد عمر، المحرر) مكتبة الثقافة الدينية.

علي بن ابي الكرم محمد ابن الاثير. (١٩٩٧). الكامل في التاريخ. (عمر عبد السلام تدمري، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

علي بن احمد بن سعيد ابن حزم. (١٩٦٢). جمهرة انساب العرب. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) مصر: دار المعارف.

عمر ابراهيم توفيق. (٢٠٠٧). دولة بني صمادح مملكة الشعر والشعراء . مجلة جامعة كركوك(٢).

مجهول. (١٩٨٩). مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم (المجلد ٢). (ابراهيم الابيار تحقيق، المحرر) بيروت: دار الكتاب اللبناني.

مجهول. (٢٠٠٧). تاريخ الاندلس . (تحقيق: عبد القادر بوباية، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن فتوح الحميدي. (١٩٦٦). جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس. القاهرة: الدار المصرية للتاليف والنشر.

محمد عبد القادر بالمطرف. (١٩٨٠). الجامع (جامع شمل اعلام المهاجرين المنتسبين الى اليمن وقبائلهم) . العراق: دار الحرية للطباعة.

محمد بن الوليد الطرطوشي. (١٩٩٤). سراج الملوك . (تحقيق: محمد فتحي ابو بكر، المحرر) القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

محمد بن عبد الله ابن الابار. (١٩٨٥). الحلة السيراء (المجلد ٢). (حسين تحقيق: مؤنس، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

محمد بن عبد الله بن سعيد ابن الخطيب. (٢٠٠٣). الاحاطة في اخبار غرناطة . (ضبطه وقدم له: يوسف على الطويل، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري. (١٩٨٠). الروض المعطار في خبر الاقطار (المجلد ٢). بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة.

محمد بن علي بن محمد ابن شباط. (١٩٧١). وصف الاندلس من كتاب صلة السمط وسمة المرط ملحق بكتاب تاريخ الاندلس لابن الكردبوس . (تحقيق: احمد مختار العبادي، المحرر) مدريد: مطبعة الدراسات الاسلامية في مدريد.

محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري. (٢٠١٢). الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة . (تحقيق: احسان عباس، واخرون، المحرر) تونس: دار الغرب الاسلامي.

مصطفى مراد الدباغ. (١٩٨٦). القبائل العربية وسلائلها (المجلد ٢). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ياقوت بن عبدالله الحموي. (١٩٩٥). معجم البلدان (المجلد ٢). بيروت: دار صادر.